

## المضمّر النسقي في الشعر الأموي.

Le Modél Culturel Dans La Poésie Umeyyade  
The Cultural Pattern In The Umayyad Poetry

أ. سعيدة تومي / جامعة المسيلة.

أ.د. مصطفى البشير قط / جامعة المسيلة

الهاتف : 07.74.16.23.80

[saidatoumi10@gmail.com](mailto:saidatoumi10@gmail.com)

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال:
2019-02-28	2019-01-27	2019-01-05

### \*الملخص :

إن البحث في الأنساق الثقافية بحث يستثمر ما قدّمه النقد الثقافي من أفكار وطروحات مغايرة في فهم النص الأدبي باعتباره نصا ثقافيا في بعده الأوسع، يحاول الكشف من خلالها عن المضمّر في النص، عن جملة من الأنساق الثقافية التي تتخذ من النص الأدبي وسيلة للمرور والتغلغل في شخصية الفرد العربي وهذا ما قادنا إلى البحث عن المضمّر النسقي المنغرس داخل غرض المدح في الشعر الأموي. إنّ النصوص الأدبية في طرحها الثقافي تحمل أنساقا ثقافية مضمرة تتخذ من إبداعية النص وسيلة للتخفي، وعلى هذا الأساس فهي تشكّل أحد الروافد الخطيرة في تكريس بعض المظاهر الاجتماعية والفكرية والسلوكية المساهمة في قضية النمطية الفكرية، وتأسيسا على ما سبق يسعى هذا المقال إلى استجلاء بعض الأنساق الثقافية التي حملتها القصيدة الأموية بتركيزنا في المقام الأول على قصيدة المدح. \*الكلمات المفتاحية : المضمّر النسقي/ النسق الثقافي/ النقد الثقافي / القصيدة الأموية.

### Résumé de l'Article :

La recherche dans les contextes culturels est une action qui exploite les données de la critique culturelle, par les idées et les thèses qui donnent une compréhension différentes du texte littéraire en le considérant comme un texte culturel dans son large étendue. Cette critique tente de mettre en lumière le contenu implicite dans le texte par un ensemble de contextes culturels qui utilise le texte littéraire comme moyen de passage et de pénétration dans la personnalité de l'individu arabe ; chose qui nous a mené à la recherche de l'implicite contextuel dans les poèmes flatteurs de l'époque Omeyyades.

**Mots clés :** Implicite contextuel – contexte culturel – critique culturelle – poème omeyyade.

### Abstract :

The study of cultural patterns as a research that invests the cultural criticism of different ideas and problematics to understand the literary text as a cultural one in its under dimension trying to reveal the implicit in the text of a

number of cultural procedures that takes the literary text as a mean of passage and penetration into the personality of the Arab individual. It led us to search for the implicit model within the purpose of praise in the Umayyad poetry.

The literary texts in their cultural presentation have cultural contexts that take from the creative text a means of concealment. On this hand they constitute one of serious issue in contributing some social intellectual and behavioral aspects about the matter of intellectual stereotype. Based on what is noted above .The article in question aims to reveal some of the cultural patterns that the Umayyad poem displayed on focusing primarily on the poem of praise

Cultural criticism is an intellectual activity that takes from the culture with its different dimensions a research subject .

It is therefore an effective activity that draws on the theories concepts and knowledge systems presented by cultural theories from within the broad horizon that the cultural criticism deals with.

It begins with the daily and simple to the selected and elected passages its aim is understanding of culture in all its forms complex and simple ones besides the analysis of the social and political context.

Cultural criticism has emerged replacing the literary or artistic structure that keeps closed in cases of creativity that differ in forms and types in the open structure of its intracting culture .So cultural criticism opens a wide horizon to the text in which the text must be presented as a cultural one , revealing its cultural implicit and its various manifestations.

The emergence of the cultural criticism replacing the cultural and artistic patterns with hidden in case of creativity informs and types .

The cultural criticism opens a broad horizon to the text, in which the text can be presented revealing its cultural context various and multiple aspects.

Among the cultural patterns that permeated the Umayyad poetry and became rooted in the Arab mentality are the dependants relatives ; This does not negate the existence of an other cultural implicit « Tribe Patterns » had an effective influence in the poetic discourses in particular during the Umayyad era. The constitution of the political parties and the diversity of their doctrines the main cause for the clash tribal and ethnic strife, and it was natural that the poet responds to all the change submitted to the civilisation issues and the respond to the characteristics of culture ; each according to his doctrine and tendency.

The poet met a more plunged into a real picture and a reflective mirror to depict all the clashes and transformations within the society .The poets found in the atmosphere a wide range of development and renewal in the expression of their positions and affiliations and be proud of the descendents.

The Arab environment has produced over time a culture that tends to violence cruelty and glorification of war.

The Arab at that time tended to prove its existence through violence and war which has made it a cultural pattern that tends into poetic discourse .

In this expose we have tried to focus on the cultural pattern in the Umayyad poetry and in particular the negative ones that have left their effect in the Arab poetry.

Its noted i hit these patterns convey very much in terms of their content and their significance .This confirms the dominance of the poetic style upon the Umayyad poets ,who in their turn tried to satisfy the literary taste. The taste of the learners in general , the intellectual and supporters in particular.

**Keywords :** Contextual implicitness, cultural context, cultural criticism, Umayyad poem.

لقد شهد القرن العشرون تقدماً مذهلاً في مجال النقد الأدبي خاصة بعد أن تجاوز فكرة النسق اللغوي والبنية التي عرفها النقد الحدائي ممثلاً في البنيوية إلى مرحلة ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية ممثلاً في نظريات التلقي والتفكيك والقراءة والتأويل والقراءة الثقافية حيث التعدد الدلالي ولاهائية المعنى.

ومع هذا التطور بدأ الاهتمام بأنواع مختلفة من الخطابات تحاول الكشف عن نتائج مغايرة بالاعتماد على ما تقدمه الأنماط الثقافية من مقولات للنص الأدبي، وهو ما أصبح يعرف اليوم بالنقد الثقافي، إذ يشكل أحدث ما أفرزته الساحة النقدية الغربية في ميدان رصد الفكر الإنساني ووصفه ونقده.

لقد انبثق النقد الثقافي « مستبدلاً البنية الأدبية أو الفنية المنغلقة على نفسها في حالات الإبداع المتباينة الأشكال و الأنواع بالبنية المفتوحة على ثقافتها المتفاعلة معها »<sup>1</sup> وبذلك فهو يفتح الأفق واسعاً أمام النص، ليقدم النص بعده نصاً ثقافياً بجدارية، يكشف عن أنساقه المضمره وتجلياتها المختلفة والمتعددة. لهذا يحدد آرثر إيزابجر Arthur Asa Barger النقد الثقافي بكونه نشاطاً وليس مجالاً معرفياً خاصاً ، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات على الفنون الراقية والثقافة الشعبية والحياة اليومية، وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة به. إن النقد الثقافي هو مهمة متداخلة مترابطة، مجاوزة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات متعددة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال، والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل والوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضا أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجيا، ودراسات الاتصال والبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وغير المعاصرة.<sup>2</sup>

إنّ النقد الثقافي نشاط فكري يتخذ من الثقافة على اختلاف أبعادها موضوعاً لبحثه ، و لذلك فهو فعالية تستعين بالنظريات و المفاهيم و النظم المعرفية التي تطرحها النظريات الثقافية، ومنه يتضح حجم الساحة التي يشتغل فيها هذا النقد ، فهو يبدأ من الوضع و اليومي و السوقي إلى النصوص المنتقاة و المنتخبة يتناولها، ليكون هدفه فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة و لبطيطة و تحليل السياق الاجتماعي و السياسي لها ، فالدراسات الثقافية ليست نظاماً بل مصطلحاً تجميعياً لمحاولات عقلية مستمرة و متنوعة تنصب على موضوعات مختلفة.<sup>3</sup>

ومنه ينصب عمل الناقد الثقافي على أشكال من الفنون والأدب وعلى طرائق متنوعة من الحياة اليومية، مستثمراً نظريات ومقولات، عدت استراتيجيات يمارس من خلالها القارئ عمله، والتي تتطلب وعياً ثقافياً ومنهجياً، حيث يطبق نظريات الأدب مستعيناً بمناهج التحليل والتفسير والتأويل ونظريات التلقي والتفكيكية في تحليل الخطابات وتقويض المؤلف، فكان أن ظهرت مسائل مرتبطة بالجنوسة والنقد النسوي، وما بعد الكولونيالية كما استعان بالنقد اليساري والسيميوطيقا والتحليل النفسي، والنظرية الاجتماعية.....<sup>4</sup>

إنّه يسعى إلى إدراج كل النظريات التي ساهمت في بناء المنظومة النقدية الأدبية في تحليلات النقد الثقافي، ليكون بذلك أشمل وأوسع من النقد الأدبي.

#### 1- الأنساق الثقافية المضمرة / إضاءات في المصطلح والمفهوم :

ينبني النقد الثقافي على نظرية الأنساق المضمرة، وهي أنساق ثقافية وتاريخية تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، كمالها دور سحري في توجيه الثقافة وذائقتها، إنّه يتعامل مع النص على أنّه « حادثة ثقافية وليس مجتلى أدبياً فحسب »<sup>5</sup>. فلم يعد النظر إلى النظام الداخلي للغة وحده كافياً في البحث عن معنى النص ، لأن التحليل اللغوي لا يقدم إلا المعنى الحرفي كما يعيد ذاته في كلّ مرّة في حين يبقى ما يحمله من مضامين اجتماعية وأعراف تاريخية وسياسية و نظم اقتصادية بعيدة عن التحليل والمعالجة.

تأسيا على ذلك ارتأينا الوقوف عند مصطلحات: "النسق" و "الأنساق الثقافية":

النسق في دلالاته اللغوية : التنظيم و التنسيق : « النسق، من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسّته تنسيقاً، وتقول انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت »<sup>6</sup> . وفي لسان العرب جاء : النَّسَقُ من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء ، وقد نسّقه تنسيقاً نظمه على السّواء وانتسق هو وتناسق، والاسم النَّسَقُ وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت ، والتنسيق التنظيم ، و النَّسَقُ : ما جاء من الكلام على نظام واحد، ويقال : رأيت نَسَقًا من الرجال والمتاع أي بعضها إلى جنب بعض، و النَّسَقُ، بالتسكين : مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض.<sup>7</sup>

تتفق هذه الدلالات اللغوية على أن النسق ما كان على نظام واحد وجرى مجرى واحدا فهو نسق أي تتابع الأشياء وتتاليها في نظام واحد والتعريف نفسه في المعنى الفلسفي والمقصود به: «النسق في الفلسفة والعلوم التنظيرية مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية المتأزرة والمترابطة يدعم بعضها بعضا ومؤلفة لنظام عضوي متين مثل: قولنا نسق أرسطو ونسق نيوتن هيقل وما إلى ذلك».<sup>8</sup>

كما تعني كلمة نسق في اليونانية القديمة (sistema): «التنظيم والتركيب والمجموع ومن ثم تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتناسق وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء والنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي وجامع».<sup>9</sup>

لا يخرج مفهوم النسق في اللغة عن مفهوم النظام والتلاؤم؛ وكل هذه التعريفات تنحو منحى واحداً يعبر عن مجموعة من الأجزاء التي تترابط فيما بينها لتشكل كلاً متكاملًا.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم النسق، انطلاقاً من أنه «انتظام بنيوي يتناغم فيما بينه ليولد نسقاً أعم وأشمل، نحو ما يصف المجتمع على أنه نسق اجتماعي عام ينتج عنه مجموعة أنساق فرعية انتظمت معه وشكلته، فتولد عنه نسق سياسي آخر اقتصادي وعلمي وثقافي، تنسج علاقاتها فيما بينها في مسافات متباعدة ومتداخلة».<sup>10</sup>

ولعل مفهوم الانتظام أو النظام البنيوي يجعل النسق أعم وأشمل من البنية إذ اشتغلت عليه المناهج النقدية الأخرى ولا سيما المعاصرة، ومن ثمة يصبح النسق مغلقاً من جهة البنيوية الصورية ومفتوحاً من جهة المناهج الأخرى نحو السيميائية والتأويليات المعاصرة وتبعاً للتصورات التي تقدمها القراءة للنسق تتحدد طبيعته.<sup>11</sup>

والحقيقة أن عملية الانفتاح للنسق مكنته من إنشاء روابط ثقافية واجتماعية منسجمة قابلة للانتقال من جيل إلى جيل، أو من وسط إلى وسط في ظل تفاعل فكري مرّن جمع بين مختلف المعارف والفنون والأخلاق والمعتقدات واللغة.

ومن زاوية علاقة النسق بالثقافة نقل "لوفي شتراوس (Claude Lévi-Strauss) هذا المصطلح إلى الحقل الثقافي في دراسته الأنثروبولوجيا البنيوية 1957 مؤكداً على وجود كلي أو شامل وعالمي سابق على الأنساق أو الأنظمة الفردية للنصوص، فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة الثقافة، بينما اقترح "امبرتو ايكو" (Eco.Umberto) مصطلح الوحدة الثقافية؛ وهي أي شيء يمكن أن يعرف ثقافياً توجساً بالشرخياً، هلوسة، فكرة، ونظر "ايكو" إلى الوحدة الثقافية بوصفها وحدة دلالية سيميائية مدمجة في نظام، وقد تتجاوز هذا النظام إلى التفاعل بين ثقافتين.<sup>12</sup>

والمتبع لهذا التعريف الجامع بين النسق والثقافة في إطار انثروبولوجي يجد أن النسق الثقافي وحدة ثقافية دالة تتفاعل فيها مختلف العلاقات والأفكار، والنظم، والإيماءات ثم تتفكك ضمن ظروف تاريخية وانثروبولوجية تُكسب المعرفة أبعاداً وقراءات تأويلية تتجلى فيها رؤية المتلقي الناقد.

وعند التفصيل في ماهية النسق الثقافي يؤكد الغدامي حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة في مؤلفه الموسوم بـ (النقد الثقافي)، وأهم حيلة يركز عليها هي الحيلة الجمالية، ومنه تتحدد الوظيفة النسقية من حيث: <sup>13</sup>

\*اشتمالها على نسقين يحدثان في آن واحد، وفي نص واحدة، بحيث يكون المضمير منهما نقيضا للظاهر.

\*يشترط في النص الجمالية المستهلكة مع توفر الجماهيرية التي تحظى بمقروئية عريضة، وذلك لرؤية ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي.

ومما يستنتج من حقيقة الوظيفة النسقية للنسق الثقافي هو جمعها بين المدرسة البنيوية في ثنائية الدال الظاهر والمدلول المضمير، وبين نظرية التلقي الممثلة في الجمهور القارئ.

والشروط السابقة تقتضي إجرائيا قراءة النصوص والأنساق قراءة ثقافية خاصة بعدها حالة ثقافية، إضافة إلى حالته الأدبية الجمالية، ذلك أن دلالاته المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منغرس في الخطاب، مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير، والنساء مع الرجال، والمهمش مع السائد.

ويبدو أن السمة التاريخية الراسخة والغالبة التي تجعل الجمهور مندفعاً نحوها معبرة عن المضمير الجمعي في استجابتها السريعة، والتي تنبئ عن محرك يشبك الأطراف فيما بينها؛ نحو الأغاني والأزياء والعادات، والحكايات والأمثال، هي الأخرى من عناصر النسق الثقافي.

من هنا كان الوعي الثقافي للقارئ ونموه الفكري الناضج والمعبر ضروريا في القراءة الثقافية للنص الأدبي، حيث يتم بواسطته الوقوف على الطريقة الإبداعية لدى المؤلف في نسج هذه الأنظمة نسجا استراتيجيا يعبر عن الوعي الجمعي الثقافي.

ولهذا فالنقد الثقافي لا يرصد الظاهرة آنيا بل ينقب عن جذورها ويكشف عن ارتباطاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتاريخية وما إلى ذلك ولا يقف عند حدود المعالجة أو النظرة السطحية التي تمس ظاهر الأشياء بل يوغل في تحليل الظاهرة واستخراج كوامنها والكشف عن أنساقها الخفية. فلا يستوقفه جمال الظاهرة بقدر ما يسعى إلى اكتناه دواخلها وسبر أغوارها والوصول إلى ما يستقر فيها، <sup>14</sup> وما تعبر عنه من أنساق مضمرة داخلها.

وتأسيسا على ذلك تكون الأنساق المضمرة " كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي و متوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة " <sup>15</sup>، ولأنها تتقن الاختباء والتخفي يمكن تحديدها أيضا: "بكونها مجموعة من الترسبات تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الاختفاء تحت النصوص المختلفة، تمارس على الفرد سلطة من نوع خاص وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام بصورة آلية، وينجذب نحوها المتلقون دونما شعور منهم لأنها أصبحت تشكل جزءا هاما من بنيتهم الذهنية والثقافية" <sup>16</sup>.

إنّ فاعلية الأنساق المضمرّة تكمن في كونها أقنعة وعباءات تتغلغل في سياق جمالية النصوص الأدبية الإبداعية ولهذا فالكشف عنها يتطلب حفا وتنقيبا في تجلياتها المختلفة والمتعددة بتعدد أوجه الثقافة.

2- المضمّر النسقي في الشعر الأموي : تسعى هذه المقاربة الثقافية إلى استنطاق نصوص الشعر الأموي من وجهة مغايرة ، تتجاوز فيها الرؤية الجمالية والبلاغية إلى استثمار الطرح الثقافي وقراءة ما هو مضمّر من أنساق ثقافية في قصيدة المدح الأموية .

وكما أكدنا سالفًا لا يثق النقد الثقافي في بريق البلاغة، لأنها مخاتلة ومخادعة ولأنها ليست الطريق الصحيح نحو العقلاني والفكري، فإذا كانت فلسفة الأخلاق لا تعتبر جميلا إلا ما كان حقا، فإن البلاغة تؤمن بغير ذلك، فترى الجمال كامنا في غير الحقيقي وغير العقلي. وبهذا المعنى فإن النقد الثقافي يحذر من الانساق وراء سحر البلاغة وفتنتها لأنها تركت تأثيرا سلبيا على مستويات الثقافة فصنعت الشاعر الفحل الطاغية الذي يخشى الجميع لسانه ولا يقوى أحد على إسكاته ومواجهته مهما انتهك العقل والأخلاق وقواعد اللغة نفسها.<sup>17</sup>

هذا ما يبرر كون الظاهرة الأدبية عند العرب هي الوجه الآخر لما هو سياسي، لأن هناك أنساقا فكرية وثقافية دفعت إليها اختيارات سياسية معينة، وهو ما يفسر تداخل ما هو فكري وثقافي بما هو سياسي، وهذا ما يوضح أيضا سرّ العلاقة الحميمة بين وجوه سياسية وثقافية عبر غابر الأزمان، ويسجل تاريخنا العربي الإسلامي كثيرا من هذه العلاقات بين شعراء وكتاب و ملوك و أمراء، وهو يكشف النفوذ السلبي الكبير لشخصيات أدبية وفكرية في مراحل مختلفة وهناك بالمقابل شخصيات سياسية أسهمت في فرض نمط فكري معين وفي تحديد اتجاهات الأدب وفرض شروط تحدد طبيعة الخطابات الأدبية الشعرية والمدح خاصة.<sup>18</sup>

وتأسيسا على ذلك شكل غرض المدح ظاهرة أدبية وفنية وحتى ثقافية بارزة في الديوان الشعري عند العرب ذلك لأنه من أكثر الأغراض الشعرية التي قال فيها شعراء العرب واهتموا بها على مدى عصور عديدة، فقلّما نجد شاعرا يخلو ديوانه من غرض المدح لأنه قائم على أعراف ونظم يجب أن يلتزم بها الشاعر عندما يمدح و« لهذا كان اهتمام أولي الأمر والسلطة - الشديد - بالمدح وكان عطاؤهم ومحاسبتهم لشعرائه ينم عن معرفة ووعي بخطورته، وكان كذلك حال الشعراء في استعدادهم له وارهاقهم أنفسهم في سبيله وتنافسهم المحموم في ميدانه».<sup>19</sup>

يشير أحد الباحثين - في هذا السياق - إلى أنّ العقاد في مقارنته بين الشعرين العربي والإنجليزي انتهى إلى أنّ شعراءنا قد انفردوا من بين شعراء الأمم الأخرى بشعر المدح الفردي الذي يسلك فيه الشاعر مختلف الطرق والوسائل إرضاء للممدوح وإضفاء شمائل الفضيلة والكرم وحسن المنبت عليه طمعا في رضاه وعطائه.<sup>20</sup>

جاء في "العمدة" أنّ أوّل المتكسبين كان النابغة الذبياني «وكان قادرا على الامتناع منه بمن حوله من عشيرته أو من سار إليه من ملوك غسان، فسقطت منزلته وتكسّب مالا جسيما حتى كان أكله و شربه في صحاف الذهب و أوانيّه من عطاء الملوك».<sup>21</sup>

ولكنّ التكسب بالمدح في هذا العهد يندرج ضمن العلاقات الاجتماعية السائدة و الطبيعة العربية القائمة على التلقائية التي تجسدها بجلاء صلة الفرد بالقبيلة أو المجتمع آنذاك، والأكيد أنّه كان يسيرا غير مقصود في ذاته، ولم يكن الشاعر يسعى إليه سعيا ، يضاف إلى ذلك ربط المدح الصادق بالبداوة وما تمثّله من بساطة و فطرة وهذا يعني تأثر الشاعر بمعطيات هذه البيئة تأثرا بالغا من خلال الاتصال المتين بها و بمظاهرها العامة.<sup>22</sup>

غير أنّ المدح لم يلبث أن تحوّل إلى شجادة مع اشتداد الرغبة في العطاء كما هو الشأن مع الأعشى و النابغة اللذان سلكا كل السبل من أجل تحصيل ما في أيدي ممدوحهم ولو كان ذلك على حساب المنزلة الاجتماعية لهم ، فصار الشعراء يتكسبون بالشعر ، ولم يكن يبعثهم على نظمه حُبهم لمن يمدحون ولكن طمعا فيما يكسبون ، فقد جعل الأعشى الشعر «متجرا يتجر به نحو البلدان و قصد حتى ملك العجم فأثابه وأجزل عطيته علما بقدر ما يقول عند العرب واقتداء بهم فيه».<sup>23</sup>

ورغبة في جميل العطاء والمزايا كان الشاعر يلتحق بالسلطة القائمة كونها المسؤول الأول عن السلطة و المال الذي يبتغيه جزاء عملية المدح، فأغلب الشعراء كانوا ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية العادية وكان سعيهم واضحا من أجل الالتحاق بالطبقة الأرقى والأنبيل اجتماعيا وسياسيا وماديا وهي غالبا طبقة الحكام و الوزراء و الأمراء.

غير أنّ التغيّر الثقافي في غرض المدح بدأ مع شاعرين جريئين "الأعشى و النابغة" اللذين خالفا العرف الاجتماعي والثقافة السائدة ليتهاجها إلى التكسب بالشعر قصدا، وكان طبيعيا أن يضفيا على أشعارهم نوع من المبالغة في الوصف و التقدير طمعا في المزيد من المال والهدايا.

المدح - بوصفه غرضا من أغراض الشعر العربي - يمثّل جزءا كبيرا من الثقافة العربية، وللدسق الثقافي حضور مهم في ضبط الغرض، لأنه متعلق بما يصدر عن المجتمع من تحولات و مواقف ومستجدات تفرّضها اللحظة، وعلى الشاعر أن يستوعب الجديد ويدرك أبعاده ويطوّر من أساليبه، فالمعطيات التي أنتجها العصر الجاهلي تختلف اختلافا كبيرا عن المتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بعد ذلك .

إنّ تيار الشعر العربي طوال تاريخه كغيره من الآداب جرى مع الظروف السائدة على بيئته، فانعكس عليه في كلّ عصر ما واجهته تلك البيئة من الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والعقلية وحتى الثقافية. وبديهي أنّ الحياة بأقسامها والقيّم السائدة فيها كانت دائما في تحوّل وتطوّر ما انعكس بوضوح على صناعة الشعر عند العرب، فقد تجاوز الشعراء عناصر البداوة في أشعارهم، وبدت جليّا عناصر حضرية مفارقة تعكس النظم الثقافية الجديدة.



من أهم الروافد الثقافية التي غدت قصيدة المدح في الشعر العربي رافدان مهمان هما: "الإسلام والقبيلة": «و» يتمحور التفكير الجاري في تأثيرهما على الفكر العربي منذ قرون عديدة، فالإسلام قائم على قيم وأخلاقيات ومثاليات راقية أما القبيلة فتعطي قيماً ثقافية متضاربة بين العملي والإنساني وبين العنصري والنسقي»<sup>(24)</sup> ولأنّ المديح جزء من الثقافة فقد شكّل منظومة نسقية كاملة أمام المجتمع العربي تحمل كلّ مقومات الشرف الرفيع والمجد والشجاعة وغيرها من الصفات العربية التي نفتخر بها دائماً، خاصة في العصر الأموي فرسخت هذه المنظومة جملة من الصفات النسقية، وهي صفات صنعت الامبراطور المجازي كمنحوت بلاغي مشعرن، هذا التحوّل الثقافي كان له الأثر العميق في ثقافتنا وحدثه في أواخر العصر الجاهلي جعله هو النموذج المحتذى حينما صارت العودة إلى القيم الثقافية الجاهلية مع مطلع العصر الأموي، وهي العودة التي رسخت الأعراف الأدبية الجاهلية، وأدت إلى تحوّلها إلى أنساق ثقافية راسخة و متجذرة ينتج عنها أنماط سلوكية وأعراف ثقافية.<sup>25</sup>

ومن الأنساق الثقافية المضمرة التي تغلغت في الشعر الأموي وترسخت في الذهنية العربية نقف عند:

1-2- الحسب والنسب : مجمل أغراض الشعر العربي كالفخر والمدح والهجاء تقوم على باب النسب بشكل كبير، فيذكر النسب في الهجاء قدحا ويكون في الفخر مدحا. من هنا تقوم قصيدة المدح أساسا على الافتخار ومدح الأنساب، فالشعراء دائما يفتخرون بالنسب الرفيع، ويعرضون صفات الممدوح مع نسبه وحسبه وهذا ثابت في الخطاب الشعري العربي.

النسب اسم وعلم على قوم معيّن وإذا أطلقنا كلمة النسب على العرب فإننا نشير إلى أمة واحدة وثقافة واحدة ومقومات ثابتة في ضوء ما ينص عليه هذا الخطاب الديني. وعرف العرب بامتلاكهم المجد والحسب برسالة الإسلام الخالدة عبر الأزمان فبعد أن كانت العرب قبائل متفرقة جمع شملها النبي محمد صلى الله عليه وسلم برباط الإسلام والقرآن الكريم فتوحدت الأمة، وأصبح النسب العربي يشكّل نسقا ثقافيا موحدا بالإسلام. غير أنّ هذا لا ينفي وجود نسق ثقافي آخر "نسق القبيلة" كان له الأثر الفاعل في الخطاب الشعري خاصة في العصر الأموي، فقد كان لتشكل الأحزاب السياسية وتنوع مذاهبها سببا في عودة النزعات القبلية والمشاحنات العرقية، وكان طبيعيا أن يستجيب الشاعر لكلّ هذه المتغيرات الخاضعة لمستجدات الحضارة والمستجيب لسمات الثقافة كلّ حسب مذهبه واتجاهه.

تحوّل الشاعر إلى صورة ناطقة ومرآة عاكسة لكلّ ما في المجتمع من صراعات وتحوّلات ووجد الشعراء في ذلك مجالا واسعا للتطوير والتجديد في ظل التعبير عن مواقفهم وانتماءاتهم والمفاخرة بأنسابهم. ومن مظاهر الانتماء إلى مجتمع أو طبقة اجتماعية في الموروث الشعري العربي نهج الشاعر في الشعر السياسي وفي المديح - وهو كان قبليا في العصر الجاهلي ويقوم على عصبية الانتماء- إذ

ظلّ يجهد خياله وطاقاته اللغوية والأسلوبية لإيصال رأيه وتحديد موقفه، وكانت القبيلة بديلاً عن المجتمع الكبير لما تمثله عند الجميع من وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية.<sup>26</sup> فكان طبيعياً أن تظهر جماعة من الشعراء تختلف ذوقاً ومعرفةً وتحزباً اتخذت من القبيلة والنسب نسقاً ثقافياً يتغذى منه الشعر الأموي، فقد أشاع شعراء بنو أمية النسب الأموي وعراقته وقرابته من رسول الله (ص) ورأوا أنه يجب أن تكون الخلافة في عائلتهم إنّه أحق بالخلافة لنسبهم الرفيع وقرابتهم من الرسول (ص).<sup>27</sup>

فهذا جرير في مديحه لسليمان بن عبد الملك يجسّد بوضوح نسق الحسب والنسب في الشعر السياسي، إنّه يتخذ منه وسيلة للتفاخر:

عَلَوْتُمْ كُلَّ رَابِيَةٍ وَفِرْعٍ \*\*\* وَغَيْرِكُمُ الْمَذَانِبَ وَالْهَجُولُ  
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَفْقٍ \*\*\* وَمَجْدُكَ لَا يُهْدَى وَلَا يَزُولُ<sup>(28)</sup>

يقدم جرير هذا المدح في سياق المقابلة بين بني أمية وغيرهم من الأنساب، بين الثنائية (أنتم/هم) ليعطي الأفضلية لبني أمية دون منازع، إنهم أفضل الأنساب، أصحاب الفضل الذي لا تعادله كلّ الفضول، هم الأعلى وغيرهم المذانب والهجول. (علوتم كلّ رابية وفرع \*\*\* وغيركم المذانب والهجول)، وهنا تتكشف لعبة الأنساق الثقافية المضمرّة وراء الجمالي الأدبي، إنّه إعلاء من قيمة الذات بهذا المدح الممثلة في نسب بني أمية وإقصاء للآخر. كما نلمح في نموذج لشعر الأحوص أحد شعراء بني أمية كلّ المعاني الجامعة للحسب والنسب والمجد والسلطة:

قوم ولادتهم مجد يُنال بها \*\*\* من معشر ذكروا في مجد من ولدوا  
قوم إذا انتسبوا ألفت مجدهم \*\*\* من أول الدهر حتى ينفد الأمد  
إذا قرّيش تسامت كان بيتهم \*\*\* منها إليه يصير المجد والعدد  
هم خير سكان هذي الأرض تعلمهم \*\*\* لو كان يخبر عن سكانه البلد  
يبقى التقى والغنى في الناس ما عمروا \*\*\* ويفقدان جميعاً إن هم فُقدوا<sup>29</sup>

يشكّل هذا النص الدستور الثقافي للخلافة الأموية فهم القوم أصحاب المجد والسلطة والملك، وهذا ليس غريباً عنهم فهم أصحاب حسب ونسب منذ أول الدهر إلى آخر الزمان لا ينقطع ولا يزول، ويبلغ النسق الثقافي مداه عند قول الشاعر: هم خير سكان الأرض تعلمهم / لو كان يخبر عن سكانه البلد، إنهم ليسوا خير قبيلة ولا خير قوم ولا خير العرب. بل هم خير سكان المعمورة على الإطلاق، إنّ الشاعر هنا يبدأ بلعبة الإقصاء والتهميش لباقي البشر. ويعطّب لبني أمية صفة التميّز والأفضلية المطلقة عن البشر.

يتجاوز الحسب والنسب مع المجد والسلطة ليقدم منظومة ثقافية يكشفها المضمّن النسقي و«تتولد الرغبتان المجد والسلطة من رحم نزعة بشرية عميقة هي نزعة التنافس، ولقد ركز برتراند

راسل على نزعة التنافس بما أتمها غريزة بشرية ليس للبشر مجال للعيش من دونها. حيث هي الدافع العميق للعمل ولتحقيق الوجود الذاتي والقومي».<sup>30</sup> وهو ما يشعر صاحبها بالتميز عن الغير وينمي مشاعر العنصرية لديه، ما ينتج عنه تفضيل هذه القبيلة وتهميش الآخر.

ركز شعراء المديح على لعبة الحسب والنسب حتى شكلت ظاهرة بارزة تخطت جميع الحواجز العقلية والحقائق التاريخية، واتجهت إلى المبالغة في التمجيد والتقديس، تؤكد الأبيات التي سقناها اعتماد الشعراء على هذا المسلك لارتباطه برغبة الممدوح وسعيها إلى المراتب العليا وتماشيا مع البنية الثقافية والاجتماعية السائدة آنذاك التي تجعل من الشعر وسيلة قوية لتحقيق أغراض سياسية، من هنا ينظم الشاعر قصيدته عن «ثقافة مدحبة أصبحت صناعة ثقافية في وقتها كونها تخضع للضوابط والالتزامات التي يلتزم بها الشاعر تجاه ممدوحه».<sup>31</sup>

ويكرر الفرزدق الأنساق نفسها في موضع آخر لا يكتفي فيه بالحسب والنسب وإنما يرتقى بممدوحه إلى مرتبة النبوة يقول مادحا يزيد بن عبد الملك:

يا خير حيّ وقت نعل له قدما \*\*\* وميت بعد رسل الله مقبور

لولم يشربه عيسى وبيته \*\*\* كنت النبي الذي يدعو إلى النور<sup>32</sup>

إن مدح الفرزدق ليزيد بن عبد الملك لا يمكن أن يكون أمرا عاديا، بل هو اسباغ للشرعية الدينية على سلطان بني أمية، إنّه لا يمدحهم كباقي الشعراء الذين يمدحون ملوكهم بالكرم والشجاعة والحكمة بل بصفتهم خلفاء الله القائمين بأمر الدين.

يلعب النسق الثقافي دورا فاعلا في اللغة الشعرية فصورة الاستعلاء على الآخر وتهميشه بتوظيف الحسب والنسب الرفيع «ليست مجرد مبالغات شعرية وتصويرات فنية جمالية إنّه صناعة نسقية ثقافية تنتج نموذجا قابلا للاحتذاء سياسيا واجتماعيا، وهذا ما حدث فعلا في غفلة من النقد الذي ظل يطنطن عن الشاعر واللغة الشعرية والتعالى المجازي وتسامي الخيال الشعري على شرط الواقعي والعقلي».<sup>33</sup>

2-2- العنف والحرب: يعدّ العنف نسقا ثقافيا قديما فهو من الظواهر الخطيرة التي انتشرت بين المجتمعات ومنها المجتمع العربي. وتسربت إلى جميع الخطابات السياسية والاعلامية والثقافية وحتى الشعرية، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في الشعر الأموي.

لقد كان الشعر العربي دائما محط فخرنا وعزتنا ومع «وجود صفات أخلاقية وجمالية راقية في الشعر يحسن بنا أن نتعلمها... إلا أنّ فيه صفات أخرى لها من الضرر ما يجعل من الشعر أحد مصادر الخلل النسقي في تكوين الذات وفي عيوب الشخصية الثقافية».<sup>34</sup> لقد حمل في طياته جملة من الأنساق الثقافية السلبية كتمجيد العنف والدعوة إلى الحرب، قيّما حطّت من قيمة الحياة وسيّدت مفهوم العنف والموت في قصائد عديدة من موروثنا الشعري.

فالبينة العربية أنتجت وعبر عصور من الزمن ثقافة تميل إلى العنف و القسوة في كثير من الأحيان، فالعربي يميل إلى إثبات وجوده من خلال مظهر العنف والحرب ما جعله يشكل نسقا ثقافيا تسرب إلى الخطابات الشعرية منذ العصر الجاهلي ، فكان الشعر الجاهلي مليئا بتلك النزعات الحربية التي تعدّ أنساقا مضمرة في خطابنا الإبداعي .

لقد كانت الحرب مظهرا واضحا من مظاهر الحياة العربية قبل الإسلام و كان لدى الرجل العربي إكبار وتعظيم للبطولة و الشجاعة و الاستعداد للخطر لذلك ليس من الغريب أن نجد معظم قصائد العصر الجاهلي تشير إلى الحرب أو ما يتصل بها.<sup>35</sup>

ومع مجيء الإسلام كان لا بد لكل هذه القيم والأعراف أن تتلاشى لأنه دين السلم والسلام، يدعو إلى التآخي والمحبة بين البشر. وقد عمل الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم على تأسيس منظومة أخلاقية واجتماعية وسياسية محكمة، فهي نظام كامل شامل للحياة، أخذت على عاتقها نبذ الأنساق الجاهلية السلبية السائدة وإبدالها بأنساق إيجابية.

لكن بداية من العصر الأموي عادت جملة الأنساق الثقافية الجاهلية إلى الواجهة، وبدأت العصبية القبلية والنزعات العرقية واضحة في جملة المظاهر، فكان ذلك مدعاة لعودة العنف و الدعوة إلى الحرب بحجة الدفاع عن الخلافة الاسلامية والشرعية الدينية، فاستغل الشعر ليخدم هذه الأغراض، ويحمل ضمنا هذه الأنساق السلبية فجاءت نماذج شعرية كثيرة شجعت العنف ودعت إلى الحرب فحطت من قيمة الحياة.

كان نسق العنف والحرب من الأنساق الثقافية التي انتشرت في كثير من النصوص الشعرية سيّدت العنف وأصلت له ، والشعر بدوره قام بترسيخ هذه الأنساق بواسطة الحيل الجمالية (بلاغة الشعر) ما نتج عنه أجيالا تقرأ خطاب العنف وتهميش الآخر وقمعه ، فهذا جرير يمدح شجاعة و قوّة عبد الملك بن مروان :

أنت الأمين ، أمين الله، لا سرف \*\*\* فيما وليت و لا هيابة و رع  
ما عدّ قوم بإحسان صنيعهم \*\*\* إلا صنيعكم فوق الذي صنعوا  
أنت المبارك يهدي الله شيعته \*\*\* إذا تفرقت الأهواء والشيع  
يا آل مروان إن الله فضلكم \*\*\* فضلا عظيما على من دينه البدع  
تلقى الرجال إذا ما خيف صولته \*\*\* يمشون هونا وفي أعناقهم خضع  
فإن عفوت فضلت الناس عافية \*\*\* وإن وقعت فما وقع كما تقع  
إن البرية ترضى ما رضيت بها \*\*\* إن سرت ساروا وإن قلت اربعوا ربعوا<sup>36</sup>

يمتزج في هذا الخطاب المدحي "نسق الحسب والنسب" بـ "نسق العنف والحرب" فالشاعر يشير إلى أفضلية بني أمية في السلطة أنت الأمين ، أمين الله فيما وليت " و"صنيعكم فوق الذي

صنعوا" وفضلهم على الأمة " إنَّ الله فضلكم فضلا عظيما " ليستعرض بعد ذلك قوة عبد الملك بن مروان وشجاعته، إنَّه يمدح صفات القوَّة والعنف والتهديد التي يتحلَّى بها الممدوح. هذه الخطابات التي تشجِّع على العنف لها تأثير كبير في تشجيع الحكام وتحفيزهم على المزيد من العنف والقسوة وسفك الدماء، ويرسم العمل الفني ومنه الشعر ملامح وعي إرهابي في صياغات فنيَّة تقليدية بالضرورة ومن نماذج الشعر الدال على الإرهاب قصائد الفخر والمدح ذات المعاني الانفعالية التي تنال من حرِيَّة الآخر وتحطُّ من شأنه، ولا تمنح صلاحية الحياة إلا للمفتخرو الممدوح، فقصائد المديح السياسي تحفل بزوع إرهابي عبر ملامح الصورة المرسومة للممدوح تلك الملامح التي تقدِّمه طاغيا على الآخرين.<sup>37</sup>

إنَّ النص مغلَّف بخطاب مدائحي مكثَّف يتكشف فيه نسق العنف والحرب في ضوء مجموعة من الجمل الثقافية التي تؤكد انعكاس النسق الثقافي السائد في الخطاب الشعري، و المتأمل للجمل " ما عدَّ قوم بإحسان صنيعهم" و" إنَّ البريَّة ترضى ما رضيت بها " يلاحظ مدى تعبير الشاعر عن النسق الثقافي، وهذا يدل على وجود « رؤية مضمرة للشاعر تجاه الممدوح حاكي فيها ما يقبع في المضمرة من رمزية لمقام الملك »<sup>38</sup>

وتحضر الصفات نفسها في خطاب الفرزدق فرغبة منه في إضفاء الشرعية على الخلافة الإسلامية في بني أمية يوظف نسق الحرب ليحقق الأسبقية والأفضلية يقول :

إذا لاقى بنو مروان سلوا \*\*\* لدين الله أسيافا غضابا  
صوارم تمنع الإسلام منهم \*\*\* يوكل وقعين بمن أرابا  
بهن لقوا بمكة ملحدتها \*\*\* ومسكن يحسنون بها الضرابا  
فلم يتركن من أحد يصلي \*\*\* وراء مكذب إلا أنابا  
إلى الإسلام أو لاقى ذميما \*\*\* بها ركن المنية والحسابا<sup>39</sup>

إنَّ الفرزدق كصاحبه جرير يسعى في خطاب المدح أن يجعل من نسق العنف والحرب صفات إيجابية يتحلَّى بها الممدوح، فهو سيف الله الغاضب على الحق الساعي لنصرة الإسلام، يتوب الناس على يديه من المعاصي والكذب " فلم يتركن من أحد يصلي \*\*\* وراء مكذب إلا أنابا إلى الإسلام"، إنَّها صفات تبدو في ظاهرها إيجابية ولكنها تحمل نسقا ثقافيا يقوم على إلغاء الآخر وقمعه، يمجِّد الحرب و يلغي الحوار، كما يجعل من الممدوح طاغية مستبد ولكنه يقدم هذه الصورة في شكل جمالي بديع.

لا يمكن أن يكون الممدوح صاحب حسب و نسب فقط بل لابد أن يكتسب القوة والشجاعة ويندفع إلى الحرب، وهي في جملتها أنساق سلبية تتنافى والروح العربية الإسلامية ومبادئ المجتمع العربي تؤدي بالضرورة إلى نشر ثقافة العنف في التعامل بين الأفراد .

إنّ الخطاب المدائحي في الشعر العربي يعجّ بمثل هذه الأنساق خاصة في العصر الأموي وهذا نموذج آخر للفرزدق لا يختلف كثيرا عن سابقه:

إذا أتيت أمير المؤمنين فقل \*\*\* بالنصح و العلم قولاً غير مكذوب  
أما العراق فقد أعطتك طاعتها \*\*\* وعاد يعمر منها كلّ تخريب  
أرض رميت إليها وهي فاسدة \*\*\* بصارم من سيوف الله مشبوب  
لا يغمد السيف إلا ما يجردده \*\*\* على قفا محرم بالسوق مصلوب  
مجاهد لعداة الله محتسب \*\*\* جهادهم بضراب غير تدبيب  
إذا الحروب بدت أنيابها خرجت \*\*\* ساقا شهاب على الأعداء مصلوب  
فالأرض لله ولأها خليفته \*\*\* وصاحب الله فيما غير مغلوب<sup>40</sup>

في هذا النص الإبداعي يقدم لنا الشاعر تمجيذا للحرب و يساهم بصورة أو بأخرى في إعطاء الشرعية للحالات اللإنسانية، يتسرب العنف في ضوء هذه النصوص إلى سلوكياتنا، فنقصي الحياة ونكبت الحب ونسى تعاليم ديننا الحنيف القائم على السلم والسلام وثقافة الحوار حتى بين الأديان، فيصبح العنف نسقا واضح المعالم في أدبياتنا وتعاملاتنا، وتصف هذه النصوص عواطف لا إنسانية مشحونة بالغضب والقسوة. إنّها في حقيقتها دعوة إلى تدمير الآخر وسحقه، وهذه «علامة كاشفة على مدى الخراب النسقي الذي أحدثه الشعر في سلوكيات الثقافة»<sup>41</sup>.

فالخطاب الإبداعي ليس منزها عن الخلل والزلل ، ويبقى يمارس سلطته بصفة خفية وفق أسس ترسمها الثقافة، « فاللغة وسيلة لنقل الانفعالات والمعتقدات والرؤى الانسانية، ومن ثم فهي مرآة للعقل ووعاء للفكر وواسطة يتركز عليها الاجتماع الإنساني، فالنص الشعري قد مرّر نصوصا فيها من الاختزال المعرفي الشيء الكثير، كما مرّر نصوصا فيها من الأساسيات الخطرة الشيء الكثير أيضا

«<sup>42</sup>.

حاولنا في هذه الورقة البحثية التركيز على المضمرة النسقي في الشعر الأموي، وتحديد الأنساق السلبية التي تركت أثرها في الشعر العربي ، و الملاحظ أنّ هذه الأنساق تتقارب كثيرا من حيث مضمونها ودلالاتها ما يؤكد سيطرة النسق الشعري على الشعراء الأمويين الذين حاولوا بدورهم إرضاء الذائقة الأدبية وأذواق المتلقين بشكل عام و المثقفين والمؤيدين بشكل خاص.

\*الهوامش و الاحالات:

<sup>1</sup>- جابر عصفور - في محبة الأدب - مكتبة الأسرة - مصر- د ط - 2003- ص15.

<sup>2</sup>- ينظر: آرثر إيزابجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003، ص: 30 - 31.

- <sup>3</sup>- ينظر: جاسم حميد جودة الطائي/ هبة محمد صكبان – الأنساق الثقافية في أدب وادي الرافدين مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية – المجلد 23- العدد4/ 2015، ص: 1795 – 1796.
- <sup>4</sup>- ينظر: عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005، ص 233 – 248.
- <sup>5</sup>- عبد الله الغدامي – النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي- المغرب – ط3 – 2005. ص65.
- <sup>6</sup>- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هندواوي – دار الكتب العلمية – ج4- بيروت – لبنان – ط 1- 2003- ص: 218.
- <sup>7</sup>- ينظر: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر-ج10 – ط5 – بيروت -2005. ص: 352-353.
- <sup>8</sup>- جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص: 467.
- <sup>9</sup>- جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس 2016- ص: 8.
- <sup>10</sup>- محمد مفتاح - التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص: 156-157.
- <sup>11</sup>- ينظر: أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحايثة ، الدار العربية للعلوم، دون طبعة، 2007، ص: 116.
- <sup>12</sup>- ينظر: ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية واشكالية التأويل، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص: 21.
- <sup>13</sup>- ينظر: عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص79.
- <sup>14</sup>- ينظر: عبد الله حبيب التميمي/ سحر كاظم حمزة الشجيري – سيرورة النقد الثقافي عند الغرب – مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية – المجلد 22-ع1-2014- ص 161.
- <sup>15</sup>- عبد الله الغدامي ، عبد النبي اصطيف – نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر- دمشق – سوريا - ط1-2004 – ص 33.
- <sup>16</sup>- إسماعيل خلباص حمادي – احسان ناصر، النقد الثقافي / منهجه واجراءاته ، مجلة كلية التربية ، العراق ، ع، 13، 2013، ص 17.
- <sup>17</sup>- ينظر: بن العربي غرابي- مشروع النقد الثقافي وحجب الثقة عن البلاغة مقال بتاريخ 07/09/2013- [www.startimes.com](http://www.startimes.com) ميسور، المغرب.
- <sup>18</sup>- ينظر: عزوز قريوع- الأفق الأخلاقي في المنجز النقدي التراثي عند العرب / مقارنة في التجليات والأنساق – مجلة أبحاث ودراسات في العلوم الإنسانية – جامعة سكيكدة- العدد06- نوفمبر 2010- ص344.
- <sup>19</sup>- سامي سويدان – في النص الشعري العربي / مقاربات منهجية - دار الأدب بيروت - لبنان- ط1- 1989- ص109.

- <sup>20</sup> - ينظر: مصطفى درواش - تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي - دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع - الجزائر - ط1- 2008. - ص121.
- <sup>21</sup> - ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر- وآدابه ونقده - تح: محمد محي الدين عبد الحميد - دار الجيل - لبنان- ج1- ط5-1981. ص80.
- <sup>22</sup> - ينظر: مصطفى درواش - تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي - ص122.
- <sup>23</sup> - ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر - ج1- ص81.
- <sup>24</sup> - جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي - مجلة كلية التربية - جامعة واسط- العدد13-2013- ص29.
- <sup>25</sup> - ينظر: عبد الله الغدامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - ص144.
- <sup>26</sup> - ينظر: مصطفى درواش - خطاب الطبع والصنعة / رؤية نقدية في المنهج والأصول - منشورات اتحاد الكتاب العرب - د ط - سوريا-2005- ص209.
- <sup>27</sup> - ينظر: جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص32.
- <sup>28</sup> - جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير - تح: محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - مصر - 1935- ص330.
- <sup>29</sup> - أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري - ديوان الأحوص - جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي - مكتبة الأندلس - بغداد- 1969- ص54-55.
- <sup>30</sup> - عبد الله الغدامي - القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة المركز الثقافي العربي - ط2-2009- الدار البيضاء - المغرب - ص18-19.
- <sup>31</sup> - جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص36.
- <sup>32</sup> - همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق تح : علي فاعور - دار الكتب العلمية ط1- 1987 - ص134-135.
- <sup>33</sup> - عبد الله الغدامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - ص88-89.
- <sup>34</sup> - المرجع نفسه - ص98.



- <sup>35</sup>- ينظر: كامل عبد ربه حمدان - الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي - مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية- العددان 3-4-المجلد 6-2007- ص9.
- <sup>36</sup>- ينظر جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير- ص260-261.
- <sup>37</sup>- ينظر: جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي- ص44.
- <sup>38</sup>- المرجع نفسه - ص44.
- <sup>39</sup>- ينظر- همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفردق - ديوان الفردق - ص17.
- <sup>40</sup>- ينظر: المرجع نفسه - ص17.
- <sup>41</sup>- عبد الله الغدامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - ص157.
- <sup>42</sup>- ينظر: هيثم كاظم صالح - استنطاق ظاهرة العنف/ دراسة في شعر أبي الطيب المتنبي /مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد - 37- ع1- 2012- ص36.
- \*\*قائمة المصادر والمراجع :**
- \*آرثر إيزابجر: النقد الثقافي - تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية-، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003،
- أحمد يوسف، القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، الدار العربية للعلوم، دون طبعة، 2007،
- \*الأحوص، أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري - ديوان الأحوص- جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي - مكتبة الأندلس - بغداد- 1969-
- \* جابر عصفور - في محبة الأدب - مكتبة الأسرة - مصر- د ط - 2003-
- \* جرير بن عطية بن كليب التميمي - ديوان جرير - تح: محمد إسماعيل الصاوي - مطبعة الصاوي - مصر- 1935-
- \* جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004،
- \*الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هندراوي - دار الكتب العلمية - ج4- بيروت - لبنان - ط 1- 2003-
- \* ابن رشيق القيرواني - العمدة في محاسن الشعر- وأدابه ونقده - تح: محمد محي الدين عبد الحميد - دار الجيل - لبنان- ج1- ط5- 1981. -
- \* سامي سويدان - في النص الشعري العربي / مقاربات منهجية - دار الأدب بيروت - لبنان- ط1- 1989-

- \* ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية واشكالية التأويل، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
- \* عبد الله الغدامي - النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية - المركز الثقافي العربي- المغرب - ط3 - 2005.
- \* عبد الله الغدامي - القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة المركز الثقافي العربي - ط2-2009- الدار البيضاء - المغرب -
- \* عبد الله الغدامي ، عبد النبي اصطيف - نقد ثقافي أم نقد أدبي ، دار الفكر- دمشق - سوريا - ط1-2004 -
- \* عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن - منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005،
- \* محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر-ج10- ط5 - بيروت -2005.
- \* محمد مفتاح - التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996،
- \* مصطفى درواش - تشكل الذات و اللغة في مفاهيم النقد المنهجي- دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر - ط1- 2008.
- \* مصطفى درواش - خطاب الطبع و الصنعة / رؤية نقدية في المنهج والأصول - منشورات اتحاد الكتاب العرب - د ط - سوريا-2005.
- \* همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق - ديوان الفرزدق - تح : علي فاعور - دار الكتب العلمية ط1- 1987.
- المجلات و الدوريات:
- \* إسماعيل خلباص حمادي - احسان ناصر، النقد الثقافي / منهجه واجراءاته ، مجلة كلية التربية ، العراق ، ع13،، 2013،
- \* جاسم حميد جودة الطائي/ هبة محمد صكبان - الأنساق الثقافية في أدب وادي الرافدين مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية - المجلد 23- العدد4/ 2015.
- \* جميل بدوي حمد الزهيري - المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي - مجلة كلية التربية - جامعة واسط- العدد13-2013.
- \* جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس2016.
- \* عبد الله حبيب التميمي/ سحر كاظم حمزة الشجيري - سيرورة النقد الثقافي عند الغرب - مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية - المجلد 22-ع1-2014.
- \* عزوز قربوع- الأفق الأخلاقي في المنجز النقدي التراثي عند العرب / مقارنة في التجليات و الأنساق - مجلة أبحاث و دراسات في العلوم الإنسانية - جامعة سكيكدة- العدد06- نوفمبر2010.

\*كامل عبد ربه حمدان – الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي – مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية- العددان 3-4-المجلد6-2007.

\*هيثم كاظم صالح – استنطاق ظاهرة العنف/ دراسة في شعر أبي الطيب المتنبي /مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد – 37- ع1- 2012.

المواقع الالكترونية: \*بن العربي غرابي- مشروع النقد الثقافي وحجب الثقة عن البلاغة مقال بتاريخ 07/09/2013 www.startimes.com ميسور، المغرب.